على الارض او رمتهن قايما او فعلت جميع ذلك شك فيما حصل له
حين اخبر فسمعت صوت الطبل سماعا محققا او صوتا لا اشك
انه صوت طبل وذلك من ناحية اليمين ونحن سائرون الى معسكر
المشركين ثم من ثنايا بيوم فطلعت بكسر اللام الاولى واسكان الثانية
اسمع ذلك الصوت يومي اجمع بالنصب توكيد ليومي المويد
المراد بالنصب على الحال اي متتابعا جميع يومه من ابتدا اسماعه
من الهاجرة فاستعمل اليوم في بقيته مجازا قال ولقد اخبرت
ان ذلك الصوت لا يسمعه جميع الناس انتهى كلام ابن مرزوق قال
صاحب الخميس ولما نزلت بدرا سنة ست وثلاثين وسبعماية
وصليت الفجر يوم الاربعا اول شعبان واقمنا يوما ابتكرت
نحو ذلك الصوت الذي من كثيب ضخم طويل مرتفع ما لجبل
سماي بدر فطلعت اعلاه وتتابع الناس لسماعه وكانوا
زهاما يزمن من رجال ونسا فما سمعت شيا فنزلت اسفله فسمعت
من سفح الكثيب صوتا لهيئة الطبل الكبير سماعا محققا بلا
شك مرارا منفردة وسمعه الناس كلهم كما سمعت وكان
الصوت يجي تارة من تحتنا ثم ينقطع وتارة من خلفنا ثم
ينقطع وتارة من قدامنا وتارة من شمالنا فسمعناه سماعا محققا
وكان الوقت صحوا ابتعا لاحج فيه انتهى ولما ذكر ما اراد من
الغزوة شرع في ذكر الاسارى فقال وروى الطبراني والبزار
من حديث ابي اليسر بفتح التحتية والسين المهملة وبالراء كعب
ابن عمرو الانصاري السلمي بفتحتين مشهور باسمه وكنيته
شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها ومات سنة خمس وخمسين
بالمدينة وقول ابن اسحاق كان اخر من مات من الصحابة ترد
كانه يعني اهل بدر كما في الاصابة انه اسر العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه اخرج ابن اسحاق عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اني عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم
قد اخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدا من بني هاشم
فلا يقتله ومن لقي ابا البختري فلا يقتله ومن لقي العباس بن
عبد المطلب فلا يقتله فانما اخرج مستكرها فقال ابو حذيفة
ابن عتبة انقتل اباءنا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله
لين لقيته لالجمنه السيف فبلغه صلى الله عليه وسلم فقال
لعمر يا ابا حفص قال عمر والله انه لاول يوم كناني فيه بابي
حفص ايضرب وجه عم رسول الله بالسيف فقال عمر يا رسول
الله دعني فلاضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فكان ابو
حذيفة يقول ما انا بامن من تلك الكلمة التي قلتها يومئذ
ولا ازال منها خايفا الا ان يكفرها عني الشهادة فاستشهد يوم
اليمامة رضي الله تعالى عنه وقيل للعباس وكان جسيما

حبلا

جميلا وسيما ابيض له ضفيرتان معتدلا وقيل طويلا والقايل
انه معتدل رواية الطبراني وابي نعيم عن ابن عباس قال قلت
لابي كيف اسرك ابو اليسر وهو دميم بدال مهملة قبيح المنظر صغير
الجسم ولو شيت ان تجعله في كفك لجعلته في كفك فالمفعول
محذوف دل عليه الجواب وفي رواية البزار ولو اخذته بكفك لوسعته
فقال يا ابن البزار يا بني لا تقل ذلك ما هو الا ان لقيته فظهر في
عيني بالتثنية او الافراد مرادا به الجنس كالخندمة وفي رواية
ابي نعيم لعيني وهو في عيني اعظم من الخندمة وهذا قاله جوابا
لسايله كيف اسرك مع صغره وضخمك جدا وفي السياق اشعار
بانه بعد موته الي اليسر لان السايل له ابنه ولم يشهد بدرا فلا
تعارض بينه وبين ما في مسند احمد من حديث طويل عن علي
فجا رجل من الانصار بالعباس اسيرا فقال العباس ان هذا والله
ما اسرني لقد اسرني رجل اجلح من احسن الناس وجها على فرس
ابلق ما اراه في القوم فقال الانصاري انا اسرته يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم اسكت فقد ايدك الله بملك كريم
لان هذا قاله اولا لما راى ابا اليسر بصورته خلقة فنفى ان يكون
اسره لانه انما راى وقت الاسر الصورة التي وصفها من الملك
وفي ابي اليسر كالخندمة ولذا قال له المصطفى اسكت اي اخره
اشارة الى انه لم يستقل باسره وقوله انا اسرته رد لانكار اسيره
من اصله فلا ينافي ما جا انه صلى الله عليه وسلم ساله كيف
اسرته فقال قد اعانني الله عليه بملك كريم وهي اي الخندمة بخا
المعجمة المفتوحة والنون الساكنة والدال المهملة المفتوحة
وميم فتا تانيث جبل من جبال مكة شرفها الله تعالى قاله في
القاموس والعيون وغيرهما ووقع في نسخ من جبال تهامة بدل
مكة وهو وان صح في نفسه لان مكة بعض تهامة غير صحيح
للعزو فالذي في القاموس مكة لا تهامة ولما دعا عمر ابن الخطاب
رضي الله تعالى عنه كما روى ابن عايذ في المغازي من طريق
مرسل عكرمة الى وثاق بالفتح والكسر ما يوثق ويشد به
الاسرى شدوا وثاق العباس رجا اسلامه والا فقد علم تغيظ
المصطفى ممن قال لالجمنه السيف فسمعه النبي صلى الله عليه
عليه وسلم وهو يئن فبلغ الانصار بجهل من عمر فاطلقوا
العباس كما جاء عن ابن عمر لما كان يوم بدر جي بالاسرى وفيهم
العباس وهمت الانصار ان يقتلوه فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لم انم الليلة من اجل عمي العباس وقد
زعمت الانصار انهم قاتلوه قال عمر افاتيهم قال نعم فاتاهم
فقال ارسلوا العباس فقالوا والله لا نرسله فقال عمر فان كان
لرسول الله رضى قالوا فان كان لرسول الله رضى فخذه فاخذه

Copyright … University